

حيل أبي جعفر المنصور للقضاء على أعدائه في الداخل

136 – 158هـ

دراسة تحليلية نقدية

إعداد

د/ عبد الستار عبد الوهاب أيوب عثمان

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية - جامعة الإنسانية

### ملخص البحث:

لقد تولى أبو جعفر المنصور خلافة الدولة العباسية بعد أخيه السفاح 136هـ وظل فيها حتى 158هـ ومما لاشك فيه أن أبا جعفر المنصور له جوانب إيجابية في تاريخ الدولة العباسية، لكن في مقابل ذلك كان له مكر وحيل استخدمها ضد الخارجين عليه من أقاربه، وبني عمومته، ومن غير أقاربه ممن ضحوا في سبيل قيام الدولة. وهذا البحث يتضمن مقدمة وتمهيد و ثلاثة مباحث وخاتمة.

وبعد فليس المراد من ذكر تلك الحيل التقليل من شأن أبي جعفر المنصور، ولكن المراد إبراز تلك الحيل للنقد، والتحليل التاريخي، وربما الاستفادة منها ضد الأعداء من غير المسلمين، الذين يكيّدون للإسلام وأهله في السر والعلن، ومن تلك الحيل: ضرب العدو بالعدو، وإعطاء الأمان والعهد، وبناء بيت أساسه من الملح للخصم، وتأليف قلوب أتباع العدو بعد قتله، والكتابة على لسان العدو بعد قتله، والكتابة على لسان شيعة العدو إلى العدو، والكتابة وفي النهاية أقول: إن المنصور له على لسان قواده إلى الخصم. ودس السم، واستخدام القوة وعليه وهو عند ربه غفر الله له ولنا

والحمد لله رب العالمين

# حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن اتبع هداه إلى يوم الدين ... وبعد :

فهذا بحث بعنوان : (حيل أبي جعفر المنصور للقضاء على أعدائه في الداخل) ، فقد تولى أبو جعفر المنصور الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح 136هـ ، وخرج عليه الكثير من الأعداء في الداخل ، فعمل على القضاء عليهم بشتى الحيل ، وهذا البحث يتضمن مقدمة وتمهيد و ثلاثة مباحث وخاتمة.

والحقيقة أنني لم أقصد أن أبين عيوب المنصور أو أقلل من شأنه ، فلا شك أن له جوانب إيجابية ، فقد روى العلم وعرف الحلال والحرام ، وكان خليفة المسلمين سنوات طويلة ، وأرسل جيوشا لغزو الروم ، ودافع عن ثغور الإسلام ، وعمل على أن يسود العدل في عهده ، ولكن حب السلطة، له سلطان على القلوب، ولذلك قد تكون السلطة من الابتلاءات التي يتلى بها الإنسان، وهذا ما حدث مع المنصور فقد أنساه حبه للسلطة الكثير من الصفات التي كان يجب أن يتحلى بها مع أقاربه وبني عمومته ، فاحتال الحيل التي يقضي بها على المناوئين له والخارجين عليه من أقاربه وغيرهم. وقد يكون محقا في بعضها وغير محق في البعض الآخر ، وسيتضح ذلك بالتفصيل.

والله الموفق

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

تمهيد

أبو جعفر المنصور 136 - 158هـ<sup>(1)</sup>

نسبه : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم

مولده : ولد في سنة 95هـ على المشهور في صفر بالحُميمة من بلاد الشام وأمه أم ولد اسمها سلامة البربرية .

خلافته : بويع له بالخلافة بعد موت أخيه السفاح في ذي الحجة 136هـ وعمره يومئذ إحدى وأربعون سنة وشهور وكانت مدة خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياما .

صفاته : كان أسمر اللون ، خفيف اللحية ، رطب الجبهة ، أقى الأنف ، طويلًا مهيبًا ، وكان ذا حزم وعزم ودهاء ورأي وشجاعة ، وفيه جبروت وظلم ، كما كان غاية في الحرص

- 
- (1) ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص282 ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت 1995م .  
- الطبري ، تاريخ الطبري ، مجلد 4 ، ص513 ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1991م .  
- الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ط1 ، ص64 ، 102 ، 1938م ، المكتبة العربية ، بغداد .  
- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص53 ، 54 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .  
- الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص176 ، 177 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .  
- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج7 ، ص83 ، ط10 ، 1994م مؤسسة الرسالة .  
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص129 ، 130 ، 131 ، دار الحديث ، القاهرة ، 1994م .  
- ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص32 ، 33 ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي .  
- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص229 ، وما بعدها ، دار المعرفة ، بيروت .  
- ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص243 وما بعدها ، 1994م ، دار الفكر ، بيروت .  
- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج5 ، ص370 ، 371 ، حققه الترحيني ، ط3 ، 1987 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

---

والبخل ، لقب أبا الدوانيق ، لمحاسبته العمال على الدوانيق<sup>(1)</sup> . أعداؤه والخارجون عليه : من الذين تنكروا له وعزموا على الخروج عليه : أبو مسلم الخراساني ، عمه عبد الله بن علي ، وعبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي والإصبهذ بطبرستان 142هـ ، والراوندية 141هـ ، والديلم 143هـ ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن وأخوه إبراهيم ، وأستاذسيس 150هـ ، والخوارج في أفريقيا 154هـ ، وبنو الحسن بن علي ابن أبي طالب ، وبعض الفقهاء والقراء مثل مالك وأبي حنيفة .

**وفاته :** مات محرماً بمرض في بطنه سنة ثمان وخمسين ومئة بظاهر مكة قبل يوم التروية بيوم واحد وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وقيل كان عمره اثنتين وستين سنة ، ومُنِع النساء من البكاء والصراخ عليه حتى يأخذوا البيعة لابنه المهدي وصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي .

---

(1) الدوانيق والدوانق مفردتها : دانق وهو سدس الدرهم والدينار .

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

الحيلة في اللغة :

جاء في لسان العرب مادة حَوَّلَ . وفي القاموس المحيط : باب : اللام . فصل : الحاء مع الواو . الحَوَّلُ : الحيلة والقوة .

قال ابن سيده : الحَوَّلُ ، والحَيْلُ ، والحِوْلُ ، والحيلة ، والحويل ، والمحالة ، والاحتيال ، والتحول ، والتحيل كل ذلك : الحِذْقُ وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف والحَيْلُ والحِوْلُ : جمع حيلة<sup>(1)</sup> .

- وجاء في لسان العرب - الحَوَّلُ : الحركة ، والحول : الحيلة<sup>(2)</sup> .

- وفي مختار القاموس : الحيلة والاحتيال والتحول : الحِذْقُ<sup>(3)</sup> .

- كما جاء في مختار الصحاح : الحيلة اسم من الاحتيال ، وكذا الحَيْلُ ويقال ما له حيلة ولا محالة ، ولا احتيال ولا محال بمعنى واحد<sup>(4)</sup> . - وفي القرآن الكريم : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾<sup>(5)</sup> .

جاء في تفسير النسفي للآية قال: لا يستطيعون حيلة في الخروج منها لفقرهم وعجزهم<sup>(1)</sup> وقال الفخر الرازي: المعنى لا يقدر على حيلة ولا نفقة أو كان بهم مرض أو كانوا تحت قهر قاهر يمنعهم من المهاجرة<sup>(2)</sup> فدل التفسير على أن الحيلة هي القدرة.

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : حَوَّلَ ج2 ، صد1055 ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، القاهرة .

- الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، ج3 ، صد497 ، ط1 ، 1995م ، دار الكتب العلمية، بيروت .

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، صد1057 ، دار المعارف ، طبعة ثالثة

(3) الطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس ، صد162 ، الدار العربية للكتاب 1983م .

(4) الرازي ، مختار الصحاح ، ترتيب محمود خاطر ، صد166 .

(5) النساء/ 98 .

مما تقدم يمكن أن نقول : إن الحيلة في اللغة تأتي بمعانٍ عدة :

أ - الحذق و دقة التصرف .

ب - القدرة والقوة

ج - الاحتيال والخديعة لبلوغ هدف ما .

**الحيلة في الاصطلاح:**

قال القرطبي: الحيلة لفظ عام لأنواع أسباب التخلص والسبيل سبيل المدينة<sup>(3)</sup>

وقال ابن حجر: الحيل جمع حيلة وهي ما يتوصل به إلى المقصود بطريق خفي وهي عند العلماء على أقسام بحسب الحامل عليها فان توصل بها بطريق مباح الى إبطال حق أو إثبات باطل فهي حرام، أو الى إثبات حق أو دفع باطل فهي واجبة أو مستحبة وان توصل بها بطريق مباح الى سلامة من وقوع في مكروه فهي مستحبة أو مباحة أو الى ترك مندوب فهي مكروهة<sup>(4)</sup>... ومقارنة معنى الحيلة في اللغة بمعناها في الاصطلاح نجد تقاربا وتشابها بين المعنيين، ولاشك أن الحيل التي لجأ إليها المنصور تجمع بين معاني الكلمة في اللغة والاصطلاح من الحذق ودقة التصرف والاحتيال، والقدرة على أنواع أسباب التخلص .

حيل أبي جعفر المنصور

---

(1) النسفي، تفسير النسفي، ج1، ص246، دار الفكر للطباعة والنشر.

(2) تفسير الفخر الرازي، المجلد السادس ج11، ص13، دار الفكر للطباعة والنشر، 1995م.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مجلد3، ج5، ص222، 223، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م

(4) انظر ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج12، ص342 كتاب الحيل، ط2، 1987،

دار الريان للتراث، القاهرة، حققه محب الدين وآخرون.

### المبحث الأول: الحيلة الأولى والثانية:

الحيلة الأولى : ضرب العدو بالعدو:

من الحيل التي لجأ إليها المنصور في القضاء على أعدائه ضربه العدو بالعدو وقد حدث ذلك في موقفين :

الموقف الأول : عندما خرج عليه عمه عبد الله بن علي ودعا بالخلافة لنفسه بعد موت السفاح 136هـ وحاول المنصور أن يقضي عليه، ضربه بأبي مسلم الخراساني في جيش كبير وقال : لا أبالي أيهما أصيب، فانهزم عمه وتلاشى أمره ، ثم فسد ما بينه وبين أبي مسلم الخراساني فلم يزل يتحايل عليه حتى استأصله وتمكن<sup>(1)</sup> .

الموقف الثاني : عندما خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية، في سنة 145هـ رماه بابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وقال في نفسه : لا أبالي أيهما قتل صاحبه<sup>(2)</sup> .

وعلق الذهبي على ذلك فقال : لأن عيسى بن موسى كان ولي العهد بعد المنصور، و عقد له ذلك السفاح ، وكان المنصور يود هلاكه ليولي مكانه ولده المهدي<sup>(3)</sup> .

وقد يُرى أن أبا مسلم الخراساني لم يكن عدوا للمنصور في ذلك الوقت، بل كان بمثابة قائد الجيش ومن المقربين إلى المنصور، وكذلك عيسى بن موسى لم يكن عدوه بل هو ابن أخيه وولي للعهد . لكن الواقع كان ما يأتي:

(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج7 ، ص89 ، ط10 ، مؤسسة الرسالة ، 1994م .

(2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج9 ، ص17 ، المكتبة التوفيقية .

- الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص152 ، 153 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(3) الذهبي ، العبر ج1 ، ص153 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

أ- إن أبا مسلم كان عدوا لدودا للمنصور وإن لم يكن بصورة واضحة والدليل على عداوته للمنصور رغبة المنصور في قتله في عهد السفاح، حيث حض المنصور السفاح على قتله، ولكن السفاح رفض ذلك<sup>(1)</sup> لبلائته وكثرة أصحابه .

ب- عيسى بن موسى كان يعتبر عدوا لأبي جعفر وإن لم يكن بصورة واضحة أيضا؛ فقد كان عيسى بن موسى وليا للعهد وكان المنصور يريد خلعه، وتولية ابنه المهدي للعهد- كما تقدم- فكان عيسى بن موسى عقبة كأداء، وكان يهجم المنصور موته والتخلص منه، وإن كان في حرب مع النفس الزكية وأخيه إبراهيم، وقد ألح المنصور وتحيّل على خلع عيسى بن موسى بالرغبة والرغبة حتى خلع نفسه كرها بين يديه على أن يكون وليا للعهد بعد المهدي<sup>(2)</sup>. وقد حدث ذلك في سنة 147هـ.

الحيلة الثانية: إعطاء الأمان والعهد:

من الحيل التي لجأ إليها المنصور للتخلص من عدوه؛ إعطاء الأمان والعهد له وذلك حتى يطمئن العدو إليه، ويأمن جانبه، ثم بعد ذلك ينقض أبو جعفر المنصور عليه منتقما، والدليل على ذلك ما قاله محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، المعروف بالنفس الزكية في رسالته إلى أبي جعفر المنصور حيث قال: أنا أولى بالأمر منك، وأوفى بالعهد؛ لأنك أعطيتني من العهد والأمان، ما أعطيته رجالا قبلي، فأبي الأمانات تعطيني؟

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص458، 459، دار صادر، بيروت، 1982م.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص104-105، حققه مصطفى عبد القادر عطا ط، دار الكتب العلمية بيروت، 1992م =

- ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص278، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1995م.

- الذهبي، العبر، ج1، ص159، دار الكتب العلمية، بيروت، ابن العماد شذرات الذهب، ج1، ص219 دار الفكر بيروت، 1994م

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

أمان ابن هبيرة؟ أم أمان عمك عبد الله بن علي؟ أم أمان أبي مسلم؟! (1). فقد أعطى المنصور عهدا لكل منهم ، ومع ذلك لم يلتزم بشيء من تلك العهود .  
وسأعرض فيما يأتي لتلك الأمانات والعهود.

### أ - أمانه إلى ابن هبيرة (2) وقتله (132هـ) :

لقد قاتل ابن هبيرة في صفوف الأمويين ضد العباسيين ، وبعد هزيمة مروان بن محمد في موقعة الزاب (3) 132هـ ومقتله واستتباب الأمر للعباسيين، جرت السفراء بين أبي جعفر

---

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 8 ، ص 65 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 5 ، ص 537 ، 538 ، دار صادر ، بيروت ، 1982م .  
- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج 9 ، ص 16 ، تحقيق : أسامة عكاشة وآخرون ، المكتبة التوفيقية ، دون سنة أو رقم طبعة .  
- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ط 1 ، ج 4 ، ص 6 ، 1992م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ابن عبد ربه مصدر سبق ذكره، ج 5، ص 339 .

(2) يزيد بن عمر بن هبيرة مولده بالشام سنة سبع وثمانين كان مع مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية لحق بواسط فحاصره أبو جعفر وأعطاه أمانا ثم قتله في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة والله أعلم.

- انظر ترجمته في خزانة الأدب، ج 9، ص 540، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، تحقيق عبد السلام هارون.

- الذهبي سير أعلام النبلاء ج 6 ص 207 طبعة عاشر 1994 مؤسسة الرسالة  
(3) الزاب: نهر والمقصود به الزاب الأعلى بين الموصل وإربل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 124، دار صادر بيروت.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

المنصور وابن هبيرة حتى جعل له أمانا، وكتب ابن هبيرة بذلك كتابا مكث يشاور فيه العلماء أربعين يوما حتى رضيه ثم أرسله إلى أبي جعفر المنصور، فأنفذه أبو جعفر إلى أبي العباس السفاح فأمره بإمضائه .

وكان رأي أبي جعفر الوفاء له بما أعطاه<sup>(1)</sup> ولكن السفاح أرسل إلى أبي جعفر يأمره بقتله. حتى كتب إليه: والله لتقتلنه أو لأرسلن إليه من يخرجه من حجرتك ثم يتولى قتله، فأزعم<sup>(2)</sup> المنصور على قتله، فأخذ جماعة من أصحابه فقتلهم، ثم بعث إليه من قتله<sup>(3)</sup> .

**وقد يُرى أن المنصور كان يريد الوفاء بالأمان لابن هبيرة وقال في عنقي بيعة وأمان فلا أضيعها بقول أبي مسلم ولكن الخليفة السفاح طلب منه قتله وقال لست مني ولست منك إن**

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 7 ، ص 314

- الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص363، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10، ص60، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، 1994م .

- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج6 ، ص315

(2) أزمع : مضى في الأمر . أجمع - ثبت - عزم .

(3) ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 7 ، ص 315

- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج 4 ، ص 363 ، 364 .

- البغدادي، خزنة الادب، ج9، ص541، 540، ط1988، مكتبة الخانجي القاهرة، تحقيق عبد السلام هارون.

- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج6، ص208، ط10، حققه حسين الاسد، 1994، مؤسسة الرسالة.

- البكري، سمط الآلئ، ج1، ص602، حققه عبد العزيز اليميني 1935م، القاهرة دار الكتب العلمية بيروت.

- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 60 .

- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج6 ، ص316 ، 317 ، دار صادر ، بيروت .

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

لم تقتله<sup>(1)</sup> وبالتالي يظهر المنصور غير مسئول عن الغدر ونقض العهد. لكن كان على المنصور أن يترث ، ويقنع أحياه السفاح بضرورة الوفاء وعدم الغدر ، عملا بقوله تعالى : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ }<sup>(2)</sup>

وقوله : { وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا }<sup>(3)</sup>.

فكان على المنصور أن يتمسك بالوفاء بالعهد وألا يغدر أبدا طاعة لأخيه؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فقد ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم النساء /59، قال: أطيعوا الله اتبعوا كتابه، وأطيعوا الرسول أي خذوا بسنته وأولي الأمر منكم أي فيما أمروكم من طاعة الله لاني معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله<sup>(4)</sup>. ولقد أمر الله تعالى نبيه بأن يفي بالعهد مع الكافر فكيف بمسلم يغدر بالعهد مع أخيه ويقتله بعد أن أعطاه الأمان؟ قال تعالى: وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه التوبة/6، ولو أرسل السفاح إلى ابن هبيرة من يقتله على كره ورفض من جانب المنصور لكان ذلك خيرا له – أي للمنصور – في الدنيا والآخرة ، ولكن الرغبة عنده في الانتقام توافقت مع أمر السفاح له بالقتل فأرسل إليه من يقتله ، ووضعت رأس ابن هبيرة بين يدي المنصور<sup>(5)</sup> فأرسلها بدوره إلى السفاح .

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج6 ، ص318 ، 319 ، دار صادر ، بيروت .

(2) النحل : 91 .

(3) الإسراء : 34 .

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج1ص491، دار الحديث، 1994م، القاهرة.

(5) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص216، ط1، دار الكتب العلمية 1992م، بيروت.

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

ب- أمانه لأبي مسلم الخراساني<sup>(1)</sup> ثم قتله (137هـ) :

سفرت بين أبي مسلم وبين أبي جعفر السفراء، وأخذوا له الأمان، وكان فيمن بعث إليه عيسى بن موسى، فحلف له بعث كل مملوك له، وصدقة كل ما يملك، وطلاق نسائه، وقال: لو خير المنصور بين موت أبيه وموتك لاختار موت أبيه، فإنه لا يجد منك خلفاً<sup>(2)</sup>، فأقبل حتى دخل على أبي جعفر وهو يومئذ بالرومية<sup>(3)</sup> من المدائن، فأمر الناس فتلقوه وأذن له فدخل . . . . . ورحب به وعانقه، وقال كدت أن تخرج قبل أن أفضي إليك بما أريد، قال أتيت يا أمير المؤمنين فمر بأمرك . قال : انصرف إلى منزلك، وضع ثيابك، وادخل الحمام، واسترح يذهب عنك كلال السفر<sup>(4)</sup>. ولما أراد المنصور قتله دس له رجالا من القواد منهم شبيب بن واج وتقدم إليهم فقال إذا سمعتم تصفيقي، فاخرجوا إليه فاضربوه . . . . . ثم صفق فخرج القوم وبدرهم إليه شبيب فضربه . . . . . فلم يزد على أن قطع حمائل سيفه . . . . . فقال المنصور اضربه قطع الله يدك فقال أبو مسلم : يا أمير المؤمنين استبقني لعدوك . قال

(1) أبو مسلم الخراساني: عبد الرحمن بن مسلم، مولده سنة مئة كان قصيرا اسمر جميلا نقي البشرة أحور العين، لعب دورا كبيرا في قيام الدولة العباسية، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 207/10، وفيات الاعيان 145/3، سير أعلام النبلاء ج6، ص48.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ط1، ج8، ص7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

(3) قال ياقوت هما روميتان احدهما بالروم والأخرى بالمدائن بنيت وسميت باسم ملك، معجم البلدان، ج3، ص113، ط1، 1990، دار الكتب العلمية بيروت. وقال ابن خلكان هي بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي معدودة بين مدائن كسرى، ج3، ص154.

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص287، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حققه مجدي فتحي وآخرون، ج8، ص240، المكتبة التوفيقية . كلال : إعياء وتعب .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

وأبي عدو أعدى لي منك قال العفو قال يا ابن اللخناء<sup>(1)</sup> العفو والسيوف قد اعتورتك فضربوه بأسيا فهم حتى قطعوه إربا إربا<sup>(2)</sup> ، وكان قتله يوم الخميس لحمس بقين من شعبان ، وقيل يوم الأربعاء من شعبان 137هـ ، وكان قتله بالرومية من المدائن<sup>(3)</sup> .

وربما يُرى أن أبا جعفر المنصور له حق فيما فعله مع أبي مسلم الخراساني ؛ لأنه عزم على الشر وخلع المنصور، وتوجّه إلى خراسان مجمعا على الخلاف<sup>(4)</sup>.. وذلك بسبب الأموال التي استولى عليها أبو مسلم في حربه مع عبد الله بن علي عم المنصور بعد هزيمته أمامه فقد أرسل إليه المنصور يأمره بالمحافظة على تلك الأموال فغضب أبو مسلم لذلك وقال قولته

(1) اللخناء: الأمة التي لم تختن وهي شتم عند العرب ومعناه يا لئيم الأم.

(2) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج3 ، 38 ، ص289 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج8 ، ص241 ، 242 ، المكتبة التوفيقية .

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج5 ، ص476 ، دار صادر ، بيروت ، 1982م .

- الطبري، تاريخ الطبري، ج4 ، ص386 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ط1

- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8 ، ط1 ، ص12 ، 13 ، 1992م .

- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص72 ، دار الحديث ، القاهرة ، 1994م .

- ابن خلکان ، وفيات الأعيان ج3 ، ص154 ، دار صادر ، بيروت ، 1970م .

(3) ابن خلکان ، وفيات الأعيان ج3 ، ص154 ، دار صادر ، بيروت ، 1970م .

(4) انظر تاريخ خليفة ابن خياط، ص272، حققه مصطفى نجيب فواز، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1995م،

- الذهبي، العبر، ج1، ص143، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص238، المكتبة التوفيقية.

- ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص6، ط أولى، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج5، ص469، دار صادر، بيروت 1982م.

- ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص205، دار الفكر ، بيروت 1994م.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

المشهورة: أنا أمين في الدماء خائن في الأموال؟ وزاد من غضب أبي مسلم إعطاء المنصور مصر والشام له فقال: يوليني مصر والشام وخراسان لي<sup>(1)</sup>؟. ونوى على ما نوى عليه...، لكنني أرى أنه كان على المنصور أن يترىث في تعامله مع أبي مسلم ويفي له بعهده ويعرف له حقه وفضله في قيام دولة بني العباس، كما عرف له ذلك من قبل أبو العباس السفاح<sup>(2)</sup> ولم يتعرض له بسوء.

وقد يُرى كذلك أن أبا مسلم الخراساني يستحق ما حدث له؛ لأنه قتل مئات الألاف من الأنفس صبرا، لكن الحقيقة أن التعليمات التي تلقاها القواد ومنهم أبو مسلم الخراساني من الإمام العباسي إبراهيم بن محمد بن علي (ت 125هـ): اقتلوا من شككتم به، فقد جاء في رسالة أبي مسلم الخراساني إلى أبي جعفر المنصور: أمرني أخوك أن آخذ بالظنة وأقتل على التهمة ولا أقبل المعذرة فهتكت بأمره حرمت حتم الله صونها وسفكت دماء فرض الله حقها.<sup>(3)</sup>

فهذا يوضح أن قتل أبي مسلم لتلك الأنفس كان بإذن الإمام العباسي إبراهيم، والله أعلم.

### ج- أمانه إلى عمه عبد الله بن علي وقتله (147 هـ) :

بعد موت السفاح دعا عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الناس إلى بيعته بالخلافة؛ لأن السفاح أعطاه عهدا بذلك بعد انتصاره على مروان بن محمد عند الزاب قرب الموصل

- 
- (1) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص 469، دار صادر، بيروت، 1982م.  
- الذهبي، العبر، ج1، ص143، دار الكتب العلمية د.ت.  
- ابن العماد، شذرات الذهب ج1، ص205.  
- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج3، ص223، بيروت، ط1، دار الكتب العلمية 1992م.  
(2) انظر: ابن الأثير الكامل، ج5، ص 458-459، دار صادر، بيروت، 1982م.  
(3) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 10، ص 208-209، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

فأرسل أبو جعفر إليه أبا مسلم الخراساني لقتاله<sup>(1)</sup> ، ولما هرب عبد الله بن علي منهزما من أبي مسلم الخراساني في نصيبين<sup>(2)</sup> ، قصد أخويه سليمان وعيسى وهما بالبصرة ، فدخلها مستترا ، وكاتب سليمان وعيسى<sup>(3)</sup> أبا جعفر أن يؤمنه ، فأنفذ سليمان كاتبه عمر بن أبي حلينة في ذلك ، واستقر الأمر على إعطائه الأمان<sup>(4)</sup> .

وكان عبد الله بن المقفع (ت 142هـ)<sup>(5)</sup> يكتب لعيسى بن علي فأمره عيسى بعمل نسخة للأمان لعبد الله فعملها ووكدها ، واحترس من كل تأويل يجوز أن يقع عليه فيها<sup>(6)</sup> .

وجاء في نص الأمان : وإن أنا نلت عبد الله بن علي أو واحدا ممن أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير أو أوصلت إلى أحد منهم ضررا سرا أو علانية على الوجوه كلها تصريحاً أو كتابة أو بحيلة من الحيل ، فأنا نفي من محمد بن علي بن عبد الله ومولود لغير رشده ، وقد حلّ لجميع أمة محمد خلعي وحريري ... ولا بيعة لي في رقاب المسلمين ولا عهد ولا ذمة<sup>(7)</sup> ،

- 
- (1) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ط1، ص272 ، 1995م دار الكتب العلمية، بيروت .
  - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج10، ص8 ، دار الكتب العلمية ، دون سنة .
  - الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 6 ص 162 ط 10 ، مؤسسة الرسالة 1994م.
  - (2) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وقيل كان فيها أربعون ألف بستان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 288، دار صادر، بيروت.
  - (3) سليمان بن علي عم المنصور توفي 142 هـ و عيسى بن علي عم المنصور توفي 164هـ.
  - (4) الجهشيارى، الوزراء والكتاب ، ط 1 ، ص 70 ، 1938م ، حققه عبد الله بن إسماعيل الصاوي ، المكتبة الدينية ، بغداد .
  - (5) عبد الله بن المقفع توفي 142 هـ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 208/6 وكذلك الفهرست ص 150 دار المعرفة، بيروت 1994م.
  - (6) الجهشيارى مصدر سبق ذكره ص70 ، 71 .
  - (7) السابق ص71 .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

وبذلك أعطى أبو جعفر المنصور سليمان وعيسى ابني علي من الأمان لعبد الله بن علي ما رضياه له ووثقا به ، وكتب إلى سفيان<sup>(1)</sup> بن معاوية والي البصرة يعلمه بذلك .

ولما قدم سليمان وعيسى ابنا علي على أبي جعفر أذن لهما فدخلا عليه ، فأعلماه حضور عبد الله بن علي ، وسألاه الإذن له ، فأنعم له بذلك وشغلهما بالحديث ، وكان قد هياً لعبد الله بن علي بن عبد الله محبسا في قصره ، وأمر به أن ينصرف إليه بعد دخول عيسى وسليمان عليه وفعل ذلك به ، ونهض أبو جعفر من مجلسه ، فقال لسليمان وعيسى سارعا بعبد الله فلما خرجا افتقدا عبد الله من المجلس الذي كانا فيه ، فعلما أنه قد حبس فانصرفا راجعين إلى أبي جعفر فحيل بينهما وبين الوصول إليه<sup>(2)</sup> وبعد ذلك قام بعمل حيلة أخرى مع عمه المذكور أدت إلى مقتله وسأعرض لها في الصفحات القادمة.

المبحث الثاني: الحيلة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة:

الحيلة الثالثة: بناء بيت أساسه ملح وإطلاق الماء عليه ليسقط على العدو

هذه الحيلة مرتبطة بما قبلها فقد قام أبو جعفر المنصور بعمل هذه الحيلة مع عمه عبد الله بن علي سنة 147هـ على الرغم من الأمان الذي أعطاه له ، فقد قيل إن أبا جعفر المنصور بنى له دارا وحبسه فيها ، وجعل في أساسها ملحاً فلما سكنها عبد الله وحبس فيها أطلق عليها الماء فذاب الملح فوقع عليه الدار فمات<sup>(3)</sup> .

(1) سفيان بن معاوية المهلب والي البصرة لأبي جعفر المنصور أجمع المؤرخون على أنه هو الذي قتل ابن المقفع سنة 142هـ.

(2) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج4 ، ص392 ، 393 .

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج5 ، ص496 ، دار صادر ، بيروت ، 1982م .

- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص7 ، 8 ، دار الكتب المصرية .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص9 ، دار الكتب العلمية ، دون سنة .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

قد يرى أن الأمان الذي أعطاه المنصور كان فيه إذا وقعت عيني عليه... لأنني لا آمن أن أعطيه إياه قبل رؤيتي له فيسير في البلاد ويسعى علي بالفساد<sup>(1)</sup>. وبالتالي يظهر المنصور كما لو كان بريئاً من موت عبد الله بن علي. لكن الحقيقة أن المنصور أعطى أماناً لا يحتمل لبسا ولا تأويلاً، فإن كان هناك حيلة احتالها، فهي لا تنفي ما عنده من رغبة في الانتقام، فقد ذهب عيسى وسليمان مع أخيهم عبد الله إلى المنصور وأعلماه بحضور عبد الله ألا يكون في ذلك رؤية له؟ لكنه احتال وعمل على تصفيته ببناء بيت أساسه ملح ثم أرسل إليه الماء فأذابه وسقط البيت عليه فمات، وهناك حديث لأبي جعفر المنصور مع أحد المقربين نعرف منه حيلة المنصور في موت عبد الله بن علي، فقد ركب المنصور يوماً ومعه عبد الله بن عياش المنتوف (ت158هـ) فقال له المنصور: تعرف ثلاثة خلفاء اسماءهم على العين<sup>(2)</sup>؟ قتلوا ثلاثة خوارج مبدأ أسمائهم على العين فذكر ابن المنتوف من ذكر ثم قال: وعبد الله بن علي

- 
- ابن الجوزي، المنتظم، ط1، ج8، ص108، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
  - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج33، ص40، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
  - الذهبي، العبر، ج1، ص159، حققه: أبو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، دون رقم طبعة
  - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص582، دار صادر، بيروت، 1982م.
  - ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص69 - 113، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، 1994م.
  - ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج2، ص8، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
  - ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ط1، ج3، ص227، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - (1) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ط1، ص71، 1938م، حققه: عبد الله بن إسماعيل الصاوي، المكتبة الدينية، بغداد.
  - (2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص582، دار صادر، بيروت، 1982م.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

سقط عليه البيت فقال المنصور إذا سقط عليه فما ذنبي أنا؟<sup>(1)</sup> . فقد خاف ابن عياش المنتوف من أن يقول والخليفة عبد الله بن محمد (المنصور) قتل عبد الله بن علي .

وخلاصة القصة أن المنصور يعد نفسه من الخلفاء الذين أول أسمائهم حرف العين وقتل خارجا عليه أول اسمه حرف عين بطريقة غير مباشرة وهو عمه عبد الله بن علي والله أعلم .  
والحمد لله رب العالمين .

الحيلة الرابعة: تأليف قلوب أتباع العدو بعد قتله:

فعل ذلك أبو جعفر المنصور مع أتباع أبي مسلم الخراساني فقد شرع في تأليف قلوب أصحاب أبي مسلم بالأعطية والرغبة والرغبة والولايات ، واستدعى أبا إسحق وكان من أعز أصحاب أبي مسلم ، وكان على شرطه، وأمر لهم المنصور بالجوائز ، فأعطى أبا إسحق مئة ألف وبعث أبو جعفر إلى عدة من قواد أبي مسلم بجوائز ... ، وأعطى جميع جنده حتى رضوا، ورجع أصحابه وهم يقولون بعنا مولانا بالدرهم<sup>(2)</sup> . هذه حيلة مبنية على باطل، وما بني على الباطل فهو باطل، فأى تأليف لقلوبهم وقد غدر بصاحبهم؟ هذا تأليف ظاهره الرحمة وباطنه التهديد والوعيد هل هذه أخلاق الاسلام؟ وكان هذا التأليف مقرونا بالرغبة ، فوجدنا المنصور يقول لأبي إسحق : أقسم بالله لئن قطعوا طنباً من أطنابي لأضربن عنقك ثم لأجاهدكم . فخرج إليهم أبو إسحق فقال : يا كلاب انصرفوا<sup>(3)</sup> لا شك أن هذا يدل على مدى سيطرة أبي جعفر المنصور على الأمور بعد مقتل أبي مسلم، فلم يستطع أحد من قواد أبي مسلم الخروج على المنصور في حينه وإن كان حدث تمرد فيما بعد فقد تم احتواء الخارجين ودحرهم.

(1) السابق، نفس الصفحة .

(2) الطبري ، تاريخ الطبري ، م 4 ، ج 4 ، ص 387 ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991 .

(3) المصدر السابق ، نفس الصفحة . الطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

الحيلة الخامسة: الكتابة على لسان العدو بعد قتله وختم الكتاب بخاتمه للحصول على أمواله:  
فعل ذلك أبو جعفر المنصور مع أبي نصر مالك بن الهيثم<sup>(1)</sup> فقد كتب أبو جعفر المنصور بعد أن قتل أبا مسلم الخراساني إلى أبي نصر مالك بن الهيثم على لسان أبي مسلم يأمره بحمل ثقله وما خلف عنده من الأموال والذخائر وأن يُقدّم، وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم، فلما رأى خازن أموال أبي مسلم الخاتم تاما علم أن أبا مسلم لم يكتبه فقال: أفعلمتموها، وانحدر إلى همدان وهو يريد خراسان<sup>(2)</sup>. وكان أبو مسلم قد أبلغ خازن أمواله أنه يختم بنصف الفص فإذا جاء الكتاب مختوما بكماله فلا يقبل ولا يمضي ما فيه. وذكر ابن كثير في البداية والنهاية أن أبا نصر مالك بن الهيثم قد قتل وخالف في ذلك معظم المؤرخين الذين قالوا إن المنصور التقى به وعاتبه وعفى عنه، لذلك نرد رواية ابن كثير ونقبل الرواية التي ذكرها معظم المؤرخين بأنه أخذ ما معه ثم عفا عنه، والحيلة تتمثل في رغبة المنصور في الحصول على أموال أبي مسلم، بعد قتله، فكتب كتابا على لسانه بعد موته إلى خازن أمواله المذكور، وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم، فرفض تسليم الأموال بعد أن عرف الحيلة، وذهب إلى مكان آخر وهو خراسان ثم تم القبض عليه وأخذ ما معه، ثم عفا المنصور عنه. وبخصوص الحيلة أقول هذا كذب وتدليس فاضح لا لبس فيه ولا غموض، جاء في الحديث وأربع من كن فيه كان منافقا خالصا وذكر منها وإذا عاهد غدر<sup>(3)</sup>، وأي مروءة وأي نخوة في

(1) خازن أموال أبي مسلم.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص477، 478، دار صادر، بيروت، 1982م.

- الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص387، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991.

- ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص79، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، 1994م.

- ابن الجوزي، المنتظم، ط1، ج8، ص14، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

(3) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم 34.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

التقول على ميت لا يملك الدفاع عن نفسه؟! ولكنه حب الانتقام والتشفي وتصفية الحسابات مع العدو فكانت عنده الغاية تبرر الوسيلة.

الحيلة السادسة: الكتابة على لسان شيعة العدو إلى العدو لاستدراجه ومعرفة أخباره

قال أبو جعفر المنصور لعقبة بن مسلم الأزدي<sup>(1)</sup> : إني لأرى لك هيئة وموضعا وإني أريدك لأمر وأنا به معني لم أزل أرتاد له رجلا عسى أن تكون فإن كفيئته رفعتك ، فقال : أرجو أن أصدق ظن أمير المؤمنين فيّ قال : فاحف شخصك واستر أمرك وأتني يوم كذا ، فأتاه في الوقت المعين وقال له : إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيدا ملكنا واغتيالاً له ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم فاخرج إليهم بكسوة وألطف حتى تأتيهم بكتاب مبتكر نكتبه عن أهل هذه القرية ثم تسير إلى بلادهم فإن كانوا قد نزعوا عن رأيهم فأحبب والله بهم وأقرب<sup>(2)</sup> ، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر فاشخص حتى تلقى عبد الله بن حسن متخشفا متخشعا ، فإن جبهك وهو فاعل ، فاصبر حتى يأنس بك ويلين لك ناحيته ، فإذا ظهر لك ما في قلبه فاعجل علي . فشخص عقبة حتى قدم على عبد الله فلقية بالكتاب فأنكره وانتهره وقال ما أعرف هؤلاء ، فلم يزل ينصرف ويعود إليه حتى قبل الكتاب وألطفه<sup>(3)</sup> وأنس به فسأله عقبة الجواب فقال : أما الكتاب فإني لا أكتب لأحد ، ولكن أنت كتابي إليهم فسلم عليهم وأخبرهم أن ابني خارجان لوقت كذا وكذا فأسرع عقبة بهذا إلى المنصور<sup>(4)</sup> . وهذه حيلة أيضا من الحيل التي دأب عليها

(1) عقبة بن مسلم الأزدي تولى ولاية البحرين والبصرة في عهد أبي جعفر المنصور بعد أن نجح في معرفة أخبار النفس الزكية وأخيه إبراهيم.

(2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج9 ، ص9 ، المكتبة التوفيقية.

(3) ألطفه : هداياه .

(4) المصدر السابق ص9 ، 10 و الذهبي سير أعلام النبلاء ج6 ص211.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

المنصور مع أعدائه خاصة محمد بن عبد الله بن حسن النفس الزكية وأخيه إبراهيم<sup>(1)</sup>. فقد كان يترصد لهما وقد مكر بهما حيث كتب على لسان شيعتهم في خراسان رسالة يوهمهم بأنه منهم ويريد معرفة أخبارهم حتى عرف الأخبار من عبد الله بن حسن والدهما وبالتالي جد في طلبهما ومحاصرتهما.

الحيلة السابعة: إظهار القطيعة مع الأصحاب والتودد إلى العدو:

لما نقض الإصبهيد بطبرستان<sup>(2)</sup> العهد بينه وبين المسلمين سنة 142هـ وقتل من كان ببلاده من المسلمين ، وجه إليه أبو جعفر المنصور جماعة منهم : خازم بن خزيمه التميمي ، وروح بن حاتم المهلي ، ومرزوق أبو الخصيب مولى أبي جعفر المنصور ، فأقاموا على حصنه محاصرين له ، ولمن معه في حصنه ، وهم يقاتلونهم ، حتى طال عليهم المقام ، فاحتال أبو الخصيب مرزوق في ذلك فقال لأصحابه: اضربوني واحلقوا رأسي ولحيتي ، ففعلوا ذلك به ولحق بالإصبهيد صاحب الحصن ، فقال له : إنه ركب مني أمر عظيم ، وإنما فعلوا بي هذا تهمة لي أن يكون هواي معك ، فأخبره أنه معه ، وأنه دليل على عورة عسكرهم ، فقبل ذلك الإصبهيد ، وجعله في خاصته ، وكان على باب مدينتهم حجر يلقي إلقاء تدفعه الرجال

(1) إبراهيم بن عبد الله بن حسن خرج بالبصرة زمن خروج أخيه بالمدينة وقتل أيضا سنة 145 هـ. في با حمري بالعراق.

(2) الإصبهيد هو حاكم إقليم طبرستان من قبل الفرس ، طبرستان : هي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقہ والغالب عن هذه النواحي الجبال ، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندران ولا أدري متى سميت بمازندران فإنه اسم لم نجده في الكتب القديمة وإنما يسمع من أفواه تلك البلاد ولا شك أنه واحد.... والظير هو الذي يشقق به الأحطاب وما شاكلة بلغة الفرس ، وأما في العربية فيقال طبر الرجل إذا قفز وطبر إذا اختبأ ، وإستان الموضع أو الناحية... ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 13 ، دار صادر ، بيروت.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

وتضعه عند فتحه وإغلاقه وكان قد وكل به الإصبهيد ثقات أصحابه ، وجعل ذلك نُوبًا بينهم ، وجعل أبا الخصيب فيمن ينوب عن ذلك ، فكتب أبو الخصيب إلى أصحابه ، وجعل الكتاب في سهم (نشابة) ، ورمها إليهم ، وأعلمهم أنه قد ظفر بالحيلة ووعدهم ليلة سماها في فتح الباب ، فلما كانت الليلة فتح لهم ، فقتلوا من كان فيه من المقاتلة وسبوا الذراري ... فمص الإصبهيد خاتما له فيه سم فقتل نفسه (1) .

تلك كانت حيلة ناجحة استطاع فيها أبو الخصيب مرزوق القضاء على الإصبهيد ، بعد أن أعياهم الحصار له .

قد يُرى أن تلك الحيلة ليست من أبي جعفر المنصور ، إنما هي حيلة أحد الجنود أملتها عليه الظروف المحيطة به لكي أرى: إن كانت تلك الحيلة ليست من حيل أبي جعفر المنصور بطريقة مباشرة فهي حيلة منه بطريقة غير مباشرة ؛ لأن أبا الخصيب هو مولى أبي جعفر المنصور . والمنصور هو الذي أرسله ، ثم إن أبا الخصيب مرزوق كان متأثرا بسيد

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ط3 ، ج4 ، ص399 ، 400 ، 1991م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج5 ، ص509 ، 510 ، دار صادر ، بيروت ، 1982م .
- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص333-334 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983 ، ولم يذكر البلاذري أنه سم نفسه بخاتمه .
- ابن الجوزي ، المنتظم ، ط1 ، ج8 ، ص36 ، 37 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .
- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج9 ، ص6 ، المكتبة التوفيقية .
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص84 ، 85 ، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح ، دار الحديث ، القاهرة ، 1994م .
- ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج1 ، ص338 ، القاهرة .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

المنصور في كثرة حيله ومكره. فلا يستبعد أن يكون المنصور طلب منه أو شجعه على تلك الحيلة.

ولا شك أن هذه الحيلة في موضعها وهي مطلوبة في ميدان الجهاد و مقاتلة الأعداء الذين يكونون للمسلمين كل سوء ويضمرون لهم كل شر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة<sup>(1)</sup>

الحيلة الثامنة: الكتابة على لسان قواده إلى الخصم:

كان المنصور يكتب إلى محمد بن عبد الله - النفس الزكية - على ألسن قواده يدعونه إلى الظهور ، ويخبرونه أنهم معه ، فكان محمد يقول: لو التقينا لمال إلى القواد كلهم<sup>(2)</sup> . فلما ظهر تم تجهيز جيش بقيادة عيسى بن موسى ، وتم القضاء عليه ولم يقف معه القواد كما توهم

وكان مكث محمد من حيث ظهر إلى أن قتل شهرين وسبعة عشر يوماً ، وقتل في النصف من رمضان 145هـ<sup>(3)</sup> . وددت لو أن هذه الحيلة البارعة كانت للإيقاع بالكفار قادة وجنودا لا مع مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم : كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه لكنها الفتنة القاتلة فتنة الجاه والسلطان.

(1) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة، رقم 2885.

(2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج9 ، ص14 ، المكتبة التوفيقية.

- الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 6 ص 215 ط 10 ، 1994 م

- ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 8 ، ص64 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 م .

(3) ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 8 ، ص94 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 م .

- الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص454، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1991م.

### المبحث الثالث: الحيلة التاسعة والعاشر والحادية عشرة:

الحيلة التاسعة : الكتابة إلى العدو في أمر ظاهره صواب استدراجا له

حدث ذلك الأمر مع عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي<sup>(1)</sup> (141هـ) فقد علم المنصور أن عبد الجبار يقتل رؤساء أهل خراسان ، وأتاه من بعضهم كتاب في ذلك فقال لأبي أيوب<sup>(2)</sup> : إن عبد الجبار قد أفنى شيعتنا<sup>(3)</sup> ، وما فعل هذا إلا وهو يريد أن يخلع فقال اكتب إليه : أنك تريد غزو الروم فيوجه إليك الجنود من خراسان ، فإذا خرجوا منها فابعث إليه من شئت فليس به امتناع ، فكتب بذلك إليه فأجابته : إن الترك قد جاشت وإن خرجت الجنود ذهبت خراسان فقال لأبي أيوب ما ترى ؟ فقال : اكتب إليه : أن خراسان أهم إلي من غيرها ، وأنا موجه إليك من قبلي ، ثم وجه إليه الجنود ليكونوا بخراسان ، فإن هم بخلع أخذوا بعنقه

(1) عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي كان يلي الشرطة لأبي العباس السفاح ثم لأبي جعفر المنصور ثم عزله المنصور وولاه خراسان فعصى هناك فوجه إليه ابنه المهدي فحاربه حتى ظفر به فحمله الى أبي جعفر فضرب عنقه وصلبه.

(2) أبو أيوب المورياني، سليمان بن ابي سليمان الخوزي وزير المنصور وكاتبه، غضب عليه المنصور وسجنه توفي سنة 154هـ سير اعلام النبلاء، ج7، ص 24 .

(3) من الذين قتلهم عبد الجبار الأزدي:

1 - مجاشع بن حريث الأنصاري صاحب بخارى .

2 - أبو المغيرة مولى بني تيم واسمه خالد بن كثير وهو صاحب قوهستان .

3 - الحريش بن محمد الذهلي .

وحبس :

1 - الجنيد بن خالد بن هزيع التعلبي .

2 - معبد بن الخليل المزني بعد ضربهما ضربا مبرحا .

حيث اتهمهما بالدعاء إلى ولد علي بن أبي طالب، الطبري ، تاريخ الطبري ، ج4 ، ص394 ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991م.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

، فلما ورد على عبد الجبار الكتاب كتب إليه : إن خراسان لم تكن قط أسوأ حالا منها في هذا العام ، وإن دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من غلاء السعر ، فلما أتاه الكتاب ألقاه إلى أبي أيوب فقال له: قد أبدى صفحته وقد خلع فلا تناظره<sup>(1)</sup> . فجهز المهدي من الري خازم بن خزيمة التميمي لحربه ثم سار المهدي إلى أن قدم نيسابور فلما بلغ ذلك أهل مرو الروذ ساروا إلى عبد الجبار فقاتلوه فهزموه ، فالتجأ إلى مكان (معطفة) فعبّر إليه المجشر بن مزاحم بجند مرو الروذ فأسره ، ثم أتى به خازم بن خزيمة التميمي فألبسه عباءة ، وأركبه بعيرا مقلوبا وسيره إلى المنصور في طائفة من أصحابه وأولاده ، فبسط عليهم العذاب ، واستخرج منهم الأموال ثم قتل عبد الجبار وسير أولاده إلى جزيرة باليمن<sup>(2)</sup> .

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 8 ، ص 30 ، 31 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 م .

- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج 9 ، ص 5 ، المكتبة التوفيقية .  
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ص 83 ، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتوح ، دار الحديث ، القاهرة ، 1994 م .

- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 5 ، ص 505 ، دار صادر ، بيروت ، 1982 م .  
- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج 4 ، ص 397 ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991 .  
البلدان ص 43 ط 1 دار الكتب العلمية بيروت .

(2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج 9 ، ص 5 ، المكتبة التوفيقية .  
- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 5 ، ص 506 ، دار صادر ، بيروت ، 1982 م .  
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 83 ، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتوح ، دار الحديث ، القاهرة ، 1994 م .  
- ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 8 ، ص 31 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 م .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن عبد الجبار الأزدي قتل الكثير من الشيعة من أهل خراسان فاعتقد المنصور أن ذلك من جانب عبد الجبار الأزدي محاولة منه لخلع الطاعة وبالتالي أصبح عدوا للمنصور فاحتال المنصور عليه وطلب منه أن يأتي بالجيش من خراسان لقتال الروم فرفض الأزدي متعللا بتهديد الترك لخراسان فكتب إليه المنصور أنه سيرسل إليه جيشا لمواجهة تهديد الترك فرفض متعللا بزيادة الأسعار على الجنود الذين سيرسلهم المنصور إلى خراسان وعندما لم تفلح حيلة استدراجه ، كان لابد من حيلة أخرى وهي مجابهته بجيش فكانت هزيمته والإتيان به إلى المنصور ثم إذلاله وتعذيبه وقتله .

قد يُرى أن تلك الحيلة (استدراج عبد الجبار الأزدي) ليست من حيل المنصور ولكن هي حيلة من كاتبه أبي أيوب . لكنني لأرى بأسا في نسبتها للمنصور؛ فكل خليفة لابد له من مقربين يستشيرهم في الأمور العظيمة ، فلو لم يقتنع المنصور بتلك الحيلة لما أخذ بها .  
الحيلة العاشرة: دس السم:

ومن الحيل التي لجأ إليها المنصور - أيضا - دس السم ، ولقد اتبع هذه الحيلة مع كل من:

**1 - أبي الجهم بن عطية<sup>(1)</sup>**: لما اتهمه المنصور طاوله يوما بالحديث حتى عطش ، فاستسقى ماء فدعي له بسويق لوز ممزوج بالسكر، وفيه سم فشربه فلما استقر في جوفه أحس بالموت ، فوثب مسرعا فقال له المنصور : إلى أين ؟ قال : إلى حيث أرسلتني ، فرجع إلى رحله فمات . فقال الشاعر :

تجنب سويق اللوز لا تقربنه فشرب سويق اللوز أودى أبا الجهم

(1) كان أبو الجهم بن عطية أحد النقباء وكان عينا لأبي مسلم على المنصور.  
انظر المنتظم، ج8، ص 15، ط1، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

وذهبت شربة أبي الجهم مثلاً للشيء الطيب الحبيث العاقبة<sup>(1)</sup> .

2 - مع أبي حنيفة<sup>(2)</sup> : كما لجأ إلى هذه الحيلة مع أبي حنيفة وذلك ؛ لأنه قام مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ضده، فسقاه السم ومات شهيداً<sup>(3)</sup> .

والتعليل الذي ذكره المؤرخون بخصوص دس السم مقبول وهو وقوف أبي حنيفة بجوار إبراهيم بن عبد الله بن حسن أخو النفس الزكية ، فقد خرج مع إبراهيم كثير من القراء والعلماء ... ومنهم أبو حنيفة ، وكان يجاهر في أمره ، ويحث الناس على الخروج معه كما كان مالك يحث الناس على الخروج مع أخيه محمد<sup>(4)</sup> فقد أفتى مالك بن أنس بالخروج على المنصور مع محمد بن عبد الله - النفس الزكية - وعندما قيل له : في أعناقنا بيعة للمنصور قال : إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين<sup>(5)</sup> .

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص1، ط1، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .

(2) هو أبو حنيفة النعمان بن زوطي إمام أهل الرأي في العراق توفي 150هـ سير أعلام النبلاء، ج 6 ص 390.

(3) الذهبي ، العبر ج1 ، ص164 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص229 ، دار المعرفة ، بيروت .

- ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص228 ، 1994م ، دار الفكر ، بيروت .

(4) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص214 ، 1994م ، دار الفكر ، بيروت .

(5) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج5 ، ص532 ، دار صادر ، بيروت ، 1982م .

- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص231 ، دار المعرفة ، بيروت .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

والذي جعل أبا حنيفة ومالك يخرجان على المنصور هو بيعة المنصور للنفس الزكية فيمن بايع له من أهل البيت ليلة تشاور بني هاشم بمكة بعد اضطراب أمر بني مروان فكانا يريان أن إمامة محمد أصح من إمامة المنصور لانعقاد هذه البيعة من قبل<sup>(1)</sup> .

إن تلك الحيلة التي لجأ إليها المنصور وهي دس السم كان قد لجأ إليها مع آخرين مثل عيسى بن موسى قال الذهبي في تاريخ الإسلام : " قيل سقاه المنصور فاستأذن في الذهاب إلى الكوفة ليتداوى ، وكان الذي جرأه على ذلك طبيبه بختيشوع وقال له : والله ما أحسر على معالجتك وما آمن على نفسي فأذن له المنصور ، وبلغت العلة من عيسى كل مبلغ حتى تمعط شعره ... ولقد سعى موسى ولد عيسى بن موسى في أن يطيع أبوه المنصور خوفا عليه منه وعلى نفسه<sup>(2)</sup> . وكذلك مع بني الحسن بن علي بن أبي طالب فقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام في معرض حديثه عن بني الحسن بن علي ابن أبي طالب قال : ويقال إن المنصور سقى السم غير واحد منهم<sup>(3)</sup> . مما تقدم يتضح لنا أن هذه الحيلة كان قد دأب عليها المنصور مع العديد من منائيه.

الحيلة الحادية عشرة: استخدام القوة:

من الحيل التي كان يلجأ إليها المنصور للقضاء على أعدائه استخدام القوة العسكرية وحدث ذلك مع كل من:

(1) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ط1، ج4، ص4، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص402، 1991م، بيروت .

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج9، ص34، المكتبة التوفيقية.

(3) المصدر السابق ص13 .

# حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

## 1 - الراوندية (141هـ)<sup>(1)</sup> :

فقد أتوا إلى قصر المنصور وجعلوا يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأرسل المنصور إلى رؤسائهم فحبس منهم مئتين ، فغضب أصحابهم ، .. ودخلوا السجن فأخرجوا أصحابهم ، وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستمئة<sup>(2)</sup> .

### المنصور يأمر بقتال الراوندية :

تنادى الناس وغلقت أبواب المدينة ... وخرج المنصور من القصر ماشيا ، وكاد أن يقتل ، ولما خرج المنصور جيء بدابة فركبها وهو يريدهم، وجاء معن بن زائدة الشيباني<sup>(3)</sup> ، فأنتهى إلى أبي جعفر ورمى بنفسه ، وترجل ، وأخذ بلجام دابة المنصور ... وجاء خازم بن خزيمه التميمي على فرس وقال : يا أمير المؤمنين أقتلهم ؟ قال نعم ، فأمعن العسكر<sup>(4)</sup> فيهم السيف ، وقتل عثمان بن هنيك ، وتولى مكانه أخوه عيسى بن هنيك ، وكان ذلك بالهاشمية (الكوفة)<sup>(5)</sup> .

(1) الراوندية قوم كانوا من أهل خراسان على رأي أبي مسلم صاحب دعوة بني هاشم يقولون بتناسخ الأرواح ، ويزعمون أن روح آدم في عثمان بن هنيك وأن ربهم الذي

يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور وأن الهيثم بن معاوية جبرائيل . والراوندية نسبة إلى قرية راوند القريبة من أصفهان . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج5، ص502، دار صادر، بيروت، 1982م. ياقوت، معجم البلدان، راوند ج3 ص22، دار الكتب العلمية.

(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج5، ص502، دار صادر ، بيروت، 1982م.

(3) معن بن زائدة الشيباني: من أمراء يزيد بن عمر بن هبيرة ولما تملك بنو العباس اختفي مدة وعند قتال الراوندية للمنصور خرج ودافع عن المنصور وكان النصر على يديه وولاه المنصور اليمن توفي سنة 158هـ وقيل 152هـ والله أعلم . الذهبي سير أعلام النبلاء ج7، ص 97 ، 98 ، ط2، 1982م.

(4) خازم بن خزيمه والهيثم بن شعبة .

(5) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص395، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

انظر إلى الحذق والقدرة على دقة التصرف من جانب المنصور ضد تلك العصابة الكافرة الباغية ، فما كان من رد أبلغ من قتالهم حيث أمر المنصور العسكر فأمعنوا فيهم السيف وتم القضاء عليهم .

### 2 - الديلم<sup>(1)</sup> (143هـ) :

ندب المنصور الناس إلى غزو الديلم ، لأنهم قتلوا من المسلمين مقتلة عظيمة ، فأمر أهل الكوفة والبصرة من كان يقدر منهم على عشرة آلاف درهم فصاعدا ليذهب مع الجيش إلى الديلم ، فانتدب للجهاد خلق كثير، وجم غفير<sup>(2)</sup> .

- 
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص502، 503، دار صادر، بيروت، 1982م.
  - الذهبي، العبر ج1، ص147، دار الكتب العلمية، بيروت .
  - ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص83، 84، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، 1994م .
  - الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج9، ص3، 4، المكتبة التوفيقية.
  - ابن الجوزي، المنتظم، ط1، ج8، ص29، 30، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م .
  - ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج1، ص345، دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد، 1963
  - ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص209 وما بعدها، 1994م، دار الفكر، بيروت.
  - (1) الديلم قوم من العجم كانوا في الأصل صنف من الأكراد . ويقول حنا الفاخوري عن الديلم: هي المنطقة الجبلية في إقليم جيلان الإيراني جنوب بحر قزوين. انظر حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص567، ط12، لبنان، منشورات المطبعة البولسية. الديلم : الموت ، الديلم الأعداء ، الديلم : جيل سمو بأرضهم في قول بعض الأثر وليس باسم لأب لهم ، وديلم اسم ماء لبني عباس . ياقوت الحموي، معجم البلدان ج2، ص544، دار صادر، بيروت .
  - (2) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص401، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

وهذه حيلة تدل على قدرة وحسن تصرف من جانب المنصور ضد الديلم الذين قاتلوا المسلمين وكان ما فعله المنصور من دعوة للجهاد ، قد أثر في النفوس فشجع الناس على القتال ، فكان النصر .

### 3 - أستاذسيس 150هـ :

خرج رجل من الكفرة يقال له أستاذسيس في بلاد خراسان ، فاستحوذ على أكثرها والتف معه نحو ثلاثمئة ألف ، وقتلوا من المسلمين هنالك خلقا كثيرا ، وهزموا الجيوش التي في تلك البلاد ، وسبوا خلقا كثيرا ، وتحكم الفساد بسببهم وتفاقم أمرهم ، فوجه المنصور خازم بن خزيمه التميمي إلى ابنه المهدي ليوليه حرب تلك البلاد ، ويضم إليه من الأجناد ما يقاوم أولئك ، فنهض المهدي في ذلك نهضة هاشمية ، وجمع لخازم بن خزيمه الإمرة على تلك البلاد والجيوش ، وبعثه في نحو أربعين ألفا ، فسار إليهم ، ومازال يراوغهم ويمكرهم ويعمل الخديعة فيهم حتى فاجأهم بالحرب ، وواجههم بالطعن والضرب ، فقتل منهم نحو من سبعين ألفا ، وأسر منهم أربعة عشر ألفا ، وهرب ملكهم أستاذسيس فتحرز في جبل ، فجاء خازم إلى تحت الجبل ، وقتل أولئك الأسرى كلهم ، ولم يزل يحاصرهم حتى نزل على حكم أحد القواد

- 
- ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 8 ، ص 40 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .
  - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 5 ، ص 512 ، دار صادر ، بيروت ، 1982م .
  - الذهبي ، العبر ج 1 ، ص 149 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
  - الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج 9 ، ص 7 ، المكتبة التوفيقية .
  - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 87 ، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتوح ، دار الحديث ، القاهرة ، 1994م .
  - ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج 1 ، ص 350 ، دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والإرشاد .
  - ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 1 ، ص 211 وما بعدها ، 1994م ، دار الفكر ، بيروت .

## حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

(أبي عون) فحكم أن يقيد بالحديد هو وأهل بيته ، وأن يعتق من معه من الأجناد، وكانوا ثلاثين ألفا ، ففعل خازم ذلك كله ، وأطلق لكل واحد ممن كان مع أستاذسيس ثوبين ، وكتب بما وقع من الفتح إلى المهدي ، فكتب المهدي بذلك إلى أبيه المنصور<sup>(1)</sup> .

### 4 - مع الخوارج في إفريقية (154هـ)

لجأ المنصور إلى حيلة تجهيز الجيوش ومقاتلة الخارجين عليه من الخوارج في إفريقية سنة 154هـ حيث خرج إلى الشام ، وزار بيت المقدس ، ووجه يزيد بن حاتم إلى إفريقية في خمسين ألف لمحاربة الخوارج الذين كانوا بها والذين قتلوا عامله عمر بن حفص<sup>(2)</sup> ، وأنفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين ألف درهم<sup>(3)</sup> وتم القضاء على الخارجين ، وقد أحسن صنعا. لأنهم بدأوا بالقتل والتمرد.

- 
- (1) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص495، 496، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991 .
- ابن الجوزي ، المنتظم ، ط 1 ، ج 8 ، ص122 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص591، 592، دار صادر، بيروت، 1982م .
- الذهبي ، العبر ج1 ، ص163 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج9 ، ص36 ، المكتبة التوفيقية ، أسامة عكاشة .
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص115 ، تحقيق : أحمد عبد الوهاب فتيح ، دار الحديث ، القاهرة ، 1994م .
- ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص12 ، دار الكتب المصرية .
- ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص225 ، 1994م ، دار الفكر ، بيروت .
- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ط1، ج3، ص242، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت .
- (2) عامل المنصور على أفريقيا قتله الخوارج 154هـ.
- (3) الطبري، تاريخ الطبري، ج4، ص506، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991 .

# حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل دراسة تحليلية نقدية دكتور عبد الستار عبد الوهاب

## الخاتمة

بعد هذا العرض للحيل التي اتبعها المنصور للقضاء على أعدائه ومناوئيه نستخلص النتائج التالية:

- 1- ضرب أبو جعفر المنصور عمه عبد الله بن علي بأبي مسلم الخراساني، كما ضرب محمد بن عبد الله بن حسن (النفس الزكية) وأخاه إبراهيم بعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله.
- 2- أعطى الأمان والعهد لكل من: يزيد بن عمر بن هبيرة، وأبي مسلم الخراساني وعمه عبد الله بن علي، ولم يلتزم بالأمان أو العهد مع أي منهم.
- 3- بنى بيتا لعمه عبد الله بن علي وجعل أساسه من الملح وأطلق عليه الماء، فذاب الملح وسقط البيت على عمه فمات.
- 4- ألف قلوب أتباع أبي مسلم بالعطايا والهبات، حتى سكتوا ولم يخرجوا عليه بعد مقتله.
- 5- كتب كتابا وختمه بخاتم أبي مسلم بعد قتله إلى خازن أمواله ولكن تم اكتشاف هذه الحيلة من جانب خازن الأموال وبالتالي رفض تسليمها، فعمل المنصور على القبض

- 
- الذهبي، العبر ج1، ص170، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص119، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، 1994م.
  - ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص36، 1994م، دار الفكر، بيروت.
  - ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص21، 22، دار الكتب المصرية، 1963م.
  - ابن الجوزي، المنتظم، ط1، ج8، ص174، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
  - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص612، دار صادر، بيروت، 1982م.
  - ابن خلكان، وفيات الأعيان ج6، ص322، دار صادر، بيروت.

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

- عليه ، وأخذ الأموال وعفا عنه. كتب المنصور إلى عبد الجبار الأزدي يرغبه في غزو الروم استدراجا له ، ولما لم تفلح حيلة استدراجه ، جهز له جيشا وحراره وتم القضاء عليه .
- 6- أظهر القطيعة مع الأصحاب كما أظهر التودد إلى الإصبهيد حتى أوقع به ، فسم الإصبهيد نفسه ومات .
- 7- كتب على لسان شيعة بني الحسن بن علي في خراسان إلى عبد الله بن حسن حتى تم استدراجه وأخبر عن ظهور ولديه .
- 8- كتب على لسان قواده إلى النفس الزكية استدراجا له حتى ظهر فحاربه وقتله . دس السم لكل من أبي الجهم بن عطية ، وأبي حنيفة ، وعيسى بن موسى ، وبعض بني الحسن بن علي .
- 9- كان يستخدم القوة ضد الأعداء إذا تطلب الأمر ذلك . ولم تفلح سياسة المداينة والملاينة .
- 10- لم يكن أبو جعفر المنصور سياسيا بارعا؛ بقدرما كانت عنده الغاية تبرر الوسيلة في سبيل المحافظة على السلطة ، ونحن لا نعيب عليه الحيل والمكر بالمشركين والخارجين عليه مثل : الراوندية ، والديلم ، وأستاذسيس ، والخوارج في إفريقيا ، إنما نعيب عليه مكره وتنكيله ببني عمومته من آل بيت النبوة، وبالذي لعب دورا مهما في قيام الدولة. وأهم ما أوصي به كل من يتولى أمرا من أمور المسلمين: التذكر والعمل بقوله تعالى: قل متاع الدنيا قليل النساء /77، وقوله تعالى: فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله العرور لقمان /33 وفي النهاية أقول : المنصور له وعليه ، وهو عند ربه ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له . والحمد لله رب العالمين .

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم .
- 2- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج5 ، دار صادر ، بيروت ، 1982م .
- 3- البغدادي، خزانة الأدب ج9، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988 تحقيق عبدالسلام هارون.
- 4- البكري، سمط الآلئ، ج1، حققه عبد العزيز الميمني 1935م، القاهرة دار الكتب العلمية بيروت.
- 5- البلاذري، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.
- 6- ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج1 ، ج2 ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، 1963 .
- 7- الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ط1 ، 1938م ، المكتبة العربية ، بيروت .
- 8- ابن الجوزي ، المنتظم ، ط1 ، ج8 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1992م .
- 9- ابن حجر، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، ج12، كتاب الحيل، ط2، 1987، دار الريان للتراث ، القاهرة ، حققه محب الدين وآخرون.
- 10- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . د. ت.
- 11- ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ط1 ، ج4 ، 1992م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 12- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مجلد 3 ، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، 1970 .

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

---

- 13- ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت 1995م
- 14- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج7 ، ط10 ، 1994م مؤسسة الرسالة .
- 15- الذهبي ، العبر ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 16- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج9 ، حققه أسامة عكاشة وآخرون ، المكتبة التوفيقية ، دون سنة .
- 17- الرازي ، مختار الصحاح ، دار مصر للطباعة ، ترتيب محمود خاطر.
- 18- الزاوي ، مختار القاموس ، ترتيب الطاهر أحمد الزاوي ، الدار العربية للكتاب ، 1983م .
- 19- السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، دار المعرفة ، بيروت .
- 20- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج4 ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991 .
- 21- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج5 ، حققه الترحيني ، ط3 ، 1987 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 22- ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، ج33 ، ج37 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . ط1 ، 2001م .
- 23- ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج1 ، 1994م ، دار الفكر ، بيروت.
- 24- الفخر الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، المجلد السادس ج11 ، دار الفكر للطباعة والنشر، 1995م.
- 25- الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، ج3 ، ط1 ، 1995م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

حيل أبي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) للقضاء على أعدائه في الداخل  
دراسة تحليلية نقدية  
دكتور عبد الستار عبد الوهاب

---

- 26- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مجلد 3، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت،  
1993م
- 27- ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، دار الحديث، القاهرة، 1994م .
- 28- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج1، دار الحديث، 1994م، القاهرة.
- 29- ابن منظور، لسان العرب، ج2، ط3، دار المعارف، القاهرة.
- 30- ابن النديم، الفهرست، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، 1994م
- 31- النسفي، تفسير النسفي، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر.
- 32- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت .
- 33- اليعقوبي، البلدان، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت.
- 34- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ط12، منشورات المطبعة البولسية .